الذين كانوا قد وصلوا الى الموضع من اجلي واكلوا وانقبض خواص اصحابي
عنها فلما كان في الليلة الثانية وجه الينا كذلك مايدتين فلم اقبل ولم
ارده وكان قد اتانا الينا فقرآء بالقصد من اجل الطعام لما سمعوا ان
السلطان يبعث الينا فاقمت صلاة العتمة فصليت فقال بعض الفقرآء
من يدي الشيخ لا صلاة بحضرة الطعام فسكت عنه فغضب حيث لم اجبه
فقلت انا لم اقبل ذلك الطعام ولا اران اكله فانه عندي حرام ولا يمكن
لي ان امركم باكله فاني احب لكم ما احب لنفسي ثم بينت وجه الحرام فيه
ثم قلت هذا الطعام حاضر من استحله اكله ومن لم يستحله تركه ودخلت الى
البيت الذي كنت فيه وادخلت معي خواص اصحابي فلما اصبح مشا ذلك
ووشي عند الوزراء بي باني اقول فيهم انهم اهل حرام وغير ذلك فاغتاض
الوزير وقال ان السيد والله هو الذي يتناول التوجيه ذلك الطعام
بنفسه ولا يبرح حتى يحمل امامه وقام لذلك وقعد فوصلت المسئلة الى
السلطان وكان عاقلا فقال نحن ما قصدنا الا الخير وهو اعرف بحاله لا ندخل
عليه مضرة ولا ما يسوءه وقبض ذلك عني فبلغ ذلك صاحبنا الفلفاط فاجتمع
بي وقد خاف علي وعلى اصحابي مما يعرف من البلاد وعتبني في ذلك وقال لي
يا فلان هذا في حق نفسك حسن غير ان المضرة فيه تنسحب على الطايفة وهولاء
القوم ما يحتملون مثل هذا وقد قال بعضهم ذل من ليس له ظالم يعضده وضل
من ليس له عالم يرشده فلما رايت ان الرحمة قد غلبت عليه في حق الناس
وتسديد الامور والاخذ بالارجح في المصلحة الدنياوية قلت بيس عبد الله
يستند الى عدو الله لا رعى الله الظالم اذا لم يراع حق الله حق الله احق ونفضت
يدي ووقفت فانصرف فلقيت ابن طريف والخبر عنده فقال لي السياسة

القربة بالسجود وفني الساجد بالموجد عن الوجود فاقول له نعم يا وليي
ما نظرت وبحالك ومعاملك قضيت ونحن انما نتكلم بما تعطيه الحقايق
وكيف ارتبطت الرقايق ولو كان شرا على ما قاله وليي لكان كل انسان
في سجوده بالله عارفا ومعه واقفا فانيا عن الاحساس بعيدا عن الالتماس
ولم يصح منه دعآء ولا ثنآء ولا تضرع ولا بكآء فان التضرع والدعآء
ندآء على راس البعد بالحجاب والمناجاة للبهت من غير اكتساب فان
وجد وليي مقام البهت في سجوده فذلك حالة لا يطرد حكما فانه غيره في
سجوده يقول رب اغفر لي مغفرة عزما فهذا مع الملك حتما وآخر في
سجوده يتحدث مع شريكه في دكانه حربا او سلما فهذا مع نفسه فاما واما

رجعنا الى كلامنا فاضاف الانسان

الى يديه ووكل الامر اليه وسخر له ما في السموات وما في الارض وحجبه
عن التوكل عليه فظهر الانسان في نفسه لنفسه اماما فالسعيد من لازم
الباب لرفع ذلك الحجاب والشقي من نبذ ذلك الباب ورآء ظهره فحسبه
جهالة ما جهل من امره لا ما جهل من غيره ولما قام الانسان خليفة في
الارض دون السمآء لجعلها العالمين في السوآء فقد جمعت جميع العالم ومن
اقل الاجزآء فمن ولي الارض قد ولي السمآء والنار والماء والهوآء ومن
ولي السمآء فما ولي الارض من الميزان سوى الرفع ليس له نصيب في
الخفض دليل على ذلك ايها الولي المالك ان الارض تحمل الملايكة الكرام
وليس السمآء تحمل الشيطان ولا عوام الاجسام ولهذا كانت الارض
حضرة الخلافة ومنزل الخليفة والسموات فردوس من فراديسه ومتنزه
من متنزهاته مسرح روحه القدسي فان السمآء واعني به العالم العلوي

Copyright © King Saud University